نقد علماء العربية للقراءات القرآنية المتواترة
"أبو عبيد القاسم بن سلام ت: 224هـ" نموذجا

إعداد

أ.قصي طلال عبد الله باوزير

باحث دكتوراه في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد العلوم الاجتماعية

بجامعة بورصا أولوداغ –تركيا

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الأول - لسنة 2025

نقد علماء العربية للقراءات القرآنية المتواترة "أبو عبيد القاسم بن سلام ت: 224هـ" نموذجاً

أ.قصي طلال عبد الله باوزير

الملخص

يهدف البحث إلى بيان منهج الإمام اللغوي الكبير أبي عبيد القاسم بن سلام في نقده للقراءات المتواترة، ومعرفة الأسباب الدافعة له لذلك، وذلك باتباع منهج الاستقراء والتتبع لبعض المواضع التي رويت عنه في كتب علماء القرن الرابع على وجه الخصوص لقربهم منه زماناً، ودراستها دراسة تأصيلية، وتوصل الباحث إلى نتائج مهمة منها:

1-أن القراءة إذا ثبت تواترها لا يمكن أن تُرد بدعوى مخالفة العربية وقواعدها.

2-أن القراءات المتواترة جميعها موافقة للغة العربية.

3-أن الإمام أبا عبيد تبنى منهجاً علمياً دقيقاً في نقده للقراءات، استند فيه إلى ثلاثة محاور رئيسية: اللغة العربية وقواعدها، معنى الآية، ورسم المصاحف العثمانية.

4-أن العلماء قاموا بواجب الدفاع عن القراءات القرآنية المتواترة من وقت مبكر، وردوا حجج الناقدين دون استنقاص من مكانتهم.

الكلمات المفتاحية: أبو عبيد، القراءات، المتواترة، اللغة العربية، رسم المصحف.

Abstract

This study seeks to critically examine the methodological framework employed by the distinguished linguist and scholar, Imam Abu Ubayd al-Qasim ibn Sallam, in his evaluation of successive Quranic readings. By adopting an inductive and analytical approach, the research investigates specific cases documented in the works of fourth-century scholars, chosen for their temporal proximity to Imam Abu Ubayd. These cases are scrutinized through a foundational academic lens to uncover the driving factors behind his critical stance. The findings of the study reveal several key conclusions:

1. A Quranic reading, once established as successive, cannot be dismissed on the pretext of its perceived deviation from the principles and rules of the Arabic language.
2. All successive Quranic recitations are intrinsically aligned with the linguistic standards of Arabic.
3. Imam Abu Ubayd's critique of Quranic recitations was characterized by a meticulously structured scholarly methodology, rooted in three pivotal axes: the linguistic principles of Arabic, the contextual meaning of the verse, and the orthographic conventions of the Uthmanic copies of the Qur’an.
4. From an early stage, scholars diligently defended the integrity of successive Quranic readings, countering critiques with compelling evidence while maintaining respect for the critics' scholarly contributions.

Keywords: Abu Ubayd, Successive Quranic Recitations, Arabic Language, Uthmanic Copies of the Qur’an.

المقدمة

الحمد لله الرحمن وله الحمد علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على معلم الناس الخير سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد،،،

فإن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، نزل ابتداءً بلغة قريش المخاطبين الأوائل بالقرآن؛ فإن الله لم يكن يرسل رسولاً إلا بلسان قومه، قال تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ"[1]، وجاء عن عثمان رضي الله عنه قوله للجنة التي كونها لاستنساخ المصاحف: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا"[2]، ثم لما اتسعت رقعة الإسلام ودخلت قبائل غير قريش فيه، احتيج إلى تيسير تلاوته على تلك القبائل فإن منهم الشيخ الكبير والمرأة والطفل والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، فنزلت الأحرف السبعة تخفيفاً على هؤلاء، وهي عبارة عن أوجه أدائية للكلمات القرآنية بطرق مختلفة على لهجات العرب ولغاتهم الفصيحة في زمن النبي ρ.

فارتباط القرآن باللغة العربية ارتباط وثيق لا يمكن الفصل بينهما، ومن ثم اصطلح العلماء على أن من شروط قبول القراءة الصحيحة موافقتها للغة العربية. ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم لم يراع في نزوله اللغة الأفصح، والقاعدة الأفشى، واللفظ الأقيس بل نزل على مختلف لغات العرب ولهجاتها المشهورة آن ذاك تيسيراً عليهم.

والقراءات منها ما تواتر واشتهر وتلقته الامة بالقبول، ومنها ما شذَّ وخرج عن دائرة القبول، وبيان مناهج العلماء في التعاطي مع هذه القراءات، خصوصاً المتواتر منها، وكيفية نقلهم لها، ونظرتهم إليها مما يتأكد الاهتمام به لباحث علم القراءات وطالبه، لما يقوي صلته ويزيد إيمانه به.

وعند القراءة والبحث في المصادر القديمة نجد أن لعلماء اللغة نظرتهم الخاصة للقراءات، فأخذوا في دراستها، وتبيين صحيحها من ضعفيها من وجهة نظرهم، واحتجوا لها وعللوها، واتبعوا في سبيل ذلك معايير صارمة حتى لا يقع الخطأ، ولا يتطرق اللحن إلى كتاب الله. ومن هؤلاء الأئمة الأعلام إمام اللغة والقراءات في زمانه أبو عبيد القاسم بن

[1] إبراهيم 4/14.
[2] البخاري/4984.

سلام الهروي، فهو إمام مجمع على علمه ومكانته، ولذلك حازت أقواله على أهمية عظيمة بين أهل هذا العلم.

وفي هذا البحث نسلط الضوء على أقوال أبي عبيد المروية عنه في نقد القراءات المتواترة وردها، بطريقة تأصيلية بهدف الكشف عن أسباب ذلك ومنهجه فيه.

ونسأل الله العون والسداد.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

1- مكانة الإمام أبي عبيد العالية في علمي اللغة والقراءات فهو من أئنة اللغة المعتبرين، وهو كذلك أول المؤلفين في علم القراءات، وله اختيار في القراءة ينسب إليه.

2- قدسية القراءات المتواترة ومحاولة الدفاع عنها مما قد يتوهمه البعض عند اطلاعهم على انتقاداته، ورده لبعض أوجه القراءات المتواترة.

3- لا أعرف احدا قد سبق له وأن أفرد هذا الموضوع بالدارسة، مع وجود بعض الدراسات الحديثة في نقد القراءات القرآنية بشكل عام، أو عند بعض العلماء.

أهداف البحث:

1- جمع أبرز اعتراضات الإمام أبي عبيد على القراءات المتواترة، وبيان موقف علماء القراءات منها، وردودهم عليها.

2- معرفة منهج الإمام أبي عبيد في نقد للقراءات المتواترة.

3- بيان الأسباب الدافعة لأبي عبيد لنقده القراءات المتواترة.

وليس من أهداف البحث استقصاء كل ما روي عن أبي عبيد في هذا الباب.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في جملة من التساؤلات:

1- ما الأسباب الدافعة لأبي عبيد لينكر بعض القراءات التي تواترت وتلقتها الأمة بالقبول وهو إمام في هذا العلم؟

2- ما المنهج الذي التزمه في رد القراءات المتواترة؟

3- ما موقف علماء القراءات من رد أبي عبيد لبعض القراءات المتواترة؟

حدود الدراسة:

ستكون الدراسة مقتصرة على الروايات التي أوردها علماء القرن الرابع الهجري عن الإمام أبي عبيد في نقده ورده للقراءات المتواترة، لأنهم الأقرب إليه زماناً، ولفقد كتابه في القراءات.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في المواقع الالكترونية الخاصة بالبحوث العلمية، والدراسات الأكاديمية، ومراسلة المتخصصين في الدراسات القرآنية وجدت أنه لم يتطرق أحد من قبل إلى البحث في هذا الموضوع، إلا أني وجدت الدكتور عبد الباقي سيسي قد تعرض في ثنايا كتابه قواعد نقد القراءات القرآنية لانتقادات أبي عبيد، دون حصرها، في إطار دراسته لقواعد نقد القراءات القرآنية عند العلماء.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عبيد القاسم بن سَلَّام:[1]

لقد ترجم للإمام أبي عبيد كثير من أهل العلم ومن المهتمين بالدراسات القرآنية واللغوية والحديثية، وقد حققت كثير من كتبه وترجم له في أولها المحققون، واختصت دراسات علمية حديثة في ذكر سيرته وجهوده في القراءات وغيرها، ومن أبرزها البحث الموسوم بـ: جهود أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات لأحمد بن فارس السلوم، وترجم له ترجمة وافرة. وعليه فسأذكر هنا ترجمة مختصرة وجيزة، وأضع في الحاشية بعض المصادر التي يمكن الرجوع إليها في ذلك.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

هو الإمام، الحافظ، المجتهد، المشارك في علوم متعددة، القاسم بن سلَّام، أبو عبيد، الخرساني، الأنصاري مولاهم، البغدادي، الهروي نسبة إلى ولاية هرات من أعمال أفغانستان اليوم.

كان أحد الأئمة في القرآن والقراءات والفقه والحديث واللغة، له معرفة واسعة بالغريب، وجمع في ذلك كله مصنفات فريدة نافعة، من أهل الحفظ والضبط والإتقان، وصفه الأئمة بالإمام.

ولد بمدينة هرات سنة 157 للهجرة على الصحيح.

تُوفي بمكةَ سنة 224 للهجرة على الصحيح، عن ثلاث وسبعين سنة.

المطلب الثاني: شيوخه:

رحل أبو عبيد طويلاً في طلب العلم فلقي العلماء الكبار، وسمع من المحدثين الثقات، وهذا جعل قائمة الذين تتلمذ على يديهم تطول، وسنقتصر في الذكر على أشهرهم من كل فنٍ:

فأما في القرآن والقراءات فقد أخذ عن أئمة القراءة في عصره، منهم:

1- إسماعيل بن جعفر الأنصاري (ت: 180هـ) صاحب نافع بن أبي نعيم (ت: 169).

2- سُليم بن عيسى (ت: 188هـ) صاحب حمزة بن حبيب الزيات (ت: 156هـ).

3- علي بن حمزة الكسائي (ت: 189هـ) إمام الكوفة واحد القراء السبعة.
4- شجاع بن أبي نصر البلخي (ت: 190هـ).
5- يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: 202هـ) صاحب أبي عمرو البصري (ت: 154هـ).
6- يحيى بن آدم (ت: 203هـ) صاحب أبي بكر بن عياش شعبة (ت: 193هـ).
7- حجاج بن محمد الأعور (ت: 206هـ).
8- هشام بن عمار بن نصير (ت: 245هـ).

وأما في الحديث فقد سمع من أئمة الحديث في زمانه، منهم:

1- شريك بن عبد الله (ت: 177هـ).
2- عبد الله بن المبارك (ت: 181هـ).
3- إسماعيل بن عياش (ت: 182هـ).
4- هُشيم بن بشير (ت: 183هـ).
5- أبو بكر بن عياش (ت: 193هـ).
6- محمد بن جعفر غُنْدَر (ت: 193هـ).
7- وكيع بن الجراح (ت: 196هـ).
8- سفيان بن عيينة (ت: 198هـ).
9- يحيى بن سعيد القطان (ت: 198هـ).

وغيرهم. وأما في اللغة فد تتلمذ على يد جمع من أهل اللغة الأكابر، منهم:

1- يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ) صاحب الكسائي.
2- أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى (ت: 209هـ).
3- عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت: 215هـ).
4- أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت: 210هـ).
5- أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت: 215هـ).

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

لأبي عبيد مكانة عالية بين أهل العلم في مختلف المجالات، كيف لا؟ وقد تلقى العلم عن أكابر علماء زمانه في مجالات العلوم المختلفة كما رأينا من قائمة أسماء شيوخه الذين ذكرناهم آنفاً، وقد برع في علمي اللغة والقراءات أيما براعة، وألف فيه كتابهما كتباً سارت بها الركبان، وسيأتي ذكر عدد منها آخر المبحث، ومنها كتابه القراءات الذي جمع فيه اختيار خمسة وعشرين قارئاً، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر، وقد نقل عن

هذا الكتاب العلماء من بعده، واعتمدوه مرجعاً أصيلاً، وأثر في المصنفات بعده في القراءات والرسم وغيرها.

ولذا تضافرت أقوال العلماء في مدحه والثناء عليه، وتعداد مناقبه، ونذكر هنا بعضاً منها:

قال عنه أبو عثمان بن عمرو بن عثمان الجاحظ (ت: 255هـ): "من المعلمين ثم الفقهاء والمحدثين، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة، والناسخ والمنسوخ، وبغريب الحديث، وإعراب القرآن، وممن قد جمع صنوفاً من العلم أبو عبيد القاسم بن سلَّام، وكان مؤدباً لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة"[2].

وقال عنه عبد الله بن طاهر: "علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، والقاسم بن سلام في زمانه"[3].

وامتدحه الإمام الكبير أبو عمرو الداني (ت: 444هـ) بقوله: "إمام أهل دهره في جميع العلوم، صاحب سنة، ثقة مأمون"[4].

وقال عنه ابن الجزري (ت: 833هـ): "القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي، الإمام الكبير الحافظ العلامة، أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر"[5].

وقد وثقه جمع من أهل الجرح والتعديل فقد سئل ابن معين (ت: 233هـ) عنه فقال: مثلي يُسأل عن أبي عبيد؟ أبو عبيد يُسألُ عن الناس"[6]. وقال الحاكم (ت: 405هـ): "الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد"[7].

ووصفه الذهبي (ت: 784هـ) بقوله: "الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون"[8].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

عرف أبو عبيد بحسن تصنيفه، وجودة تأليفه، وقد ذكرنا قول الجاحظ: لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة منها. ود ذكر العلماء له نيفاً وعشرين كتاباً في القراءات والحديث والفقه والغريب واللغة والشعر والأمثال وغير ذلك، نذكر بعضاً منها:

1- الغريب المصنف.
2- الأمثال.
3- غريب الحديث.
4- غريب القرآن.
5- معاني القرآن.
6- الأموال.

7- الناسخ والمنسوخ،

8- فضائل القرآن.

9- الشعراء.

10- كتاب القراءات، وجمع فيه اختيار خمسة وعشرين قارئاً.

المبحث الثاني: نقد أبي عبيد القاسم بن سَلَّام لبعض أوجه القراءات المتواترة وموقف العلماء منها

بعد البحث والاستقراء وجمع انتقادات الإمام أبي عبيد التي احتج بها على بعض أوجه الخلاف في القراءات المتواترة.. وُجد أنه يمكن جمعها تحت ثلاثة أصول على النحو التالي:

- رده للقراءات المتواترة لأسباب تتعلق باللغة العربية وقواعدها.
- رده للقراءات المتواترة لأسباب تتعلق بمعنى الآية الراجح عنده.
- رده للقراءات المتواترة لأسباب تتعلق برسم المصحف الشريف.

وسنبين في هذا القسم أمثلة من اعتراضاته على تلك الأوجه الأدائية، وموقف علماء القراءات من ذلك، فليس هدف البحث كما بينا من قبل استقصاء جميع اعتراضاته على القراءات المتواترة.

المطلب الأول: رده للقراءات المتواترة لأسباب تتعلق باللغة العربية وقواعدها.

-1-

من القراءات المتواترة التي ردَّها أبو عبيد لمخالفتها مشهور لغة العرب قراءة الإمام نافع في قوله تعالى: "عَسِيْتُمْ" بكسر السين في الموضعين في البقرة: "قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ"[9]، وفي القتال: "فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ"[10] وهي قراءة الحسن البصري، وطلحة بن مصرف من غير المتواتر، وقرأ الباقون بفتح السين[11].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: القراءة عندنا هي الفتح لأنها أعرف اللغتين ولو كان عسِيتم لقرئتْ "عَسِي ربنا" وما اختلفوا في هذا الحرف[12]، وقال أبو حاتم: ولا وجه لـ"عسِيتم"[13]، وقال أبو جعفر النحاس: حكى يعقوب بن السكيت وغيره أن «عسِيت» لغةٌ، ولكنها لغة رديئة، فإذا قال عسَى الله ثم قال: فهل عسِيتم، استعمل اللغتين جميعا إلا أنه ينبغي له أن يقرأ بأفصح اللغتين، وهي فتح السين[14].

توجيه القراءة:

وكما أثبت الناقدون أنفسهم فإن قراءة الكسر لغةٌ سُمِعَتْ عن العرب، وكون لغة أشهر من لغة، أو أكثر انتشاراً ليس حجة لترك القراءة الصحيحة الثابتة عن النبي ρ. ثانياً يمكن القول: إن نافعاً قد اختار قراءته هذه من قراءته على سبعين من التابعين، فما اتفق عليه اثنان أخذته كما أخبر عن نفسه، وعليه فإن هذا الوجه كان مشهوراً ثابتاً عندهم. وثالثاً: إن قراءة نافع هي القراءة المعتمدة التي كان عليها أهل المدينة في القرن الثاني وما بعده، وقدمه جماعة من السلف على غيره من القراء، فكيف لا ينكر عليه أحد من زمانه، ثم يأتي من جاء بعده في القرن الثالث والرابع فينكر عليه ذلك. وممن روى أن الكسر لغة سمعت عن العرب أبو علي الفارسي وغيره.[15] وقال أبو بكر الأذفوي (ت: 388 هـ) وغيره: إن أهل الحجاز يكسرون السين من عسى مع المضمر خاصة.[16] فلا حجة إذاً لمن رد هذه القراءة الصحيحة.

-2-

ومما ردَّه أبو عبيد لمخالفته المشهور من لغة العرب قراءة "يقنَط" بفتح النون. فقد نقل النحاس عنه أه يرد قراءة الفتح فيها، وزعم أنها عنده من باب ضرَب يضرِب، فهو ينكر قَنِط يَقْنَط.[17]

وقد وردت كلمة يقنط في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

1-قوله تعالى: "قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ"[18].

2-قوله تعالى: "وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ"[19].

3-قوله تعالى: "قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ"[20].

وقراءة الفتح التي أنكرها أبو عبيد هي قراءة الجمهور أهل المدينة ومكة والشام والكوفة عدا الكسائي، والقراءة التي اختارها هي قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب. وأجمع القراء جميعا على فتح النون في الشورى: "وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ"[21].[22]

والقراءة بكسر النون لغة أهل الحجاز وأسد، والقراءة الأخرى لغة لبعض العرب، وقد رجح الطبري قراءة الكسر فقال: وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأ "من بعد ما قنطوا" (بفتح النون)، "ومن يقنِط" (بكسر النون).[23] وعلل ذلك أن القراء لما أجمعوا على فتح النون في موضع الشورى "قنَطوا" تعين عنده أن مضارعه على "يقنِط" فهو كـ ضرَب يضرِب، لأن الفعل إذا كانت عين ماضيه مفتوحة ولم تكن من أحرف الحلق الستة

وجب أن تكون عين مضارع مكسورةً أو مضمومةً. وقال: فأما الفتح فلا يعرف ذلك في كلام العرب.[24]

وقد أجاز اللغتين الأخفش،[25] وأبو إسحاق الزجاج،[26] والنحاس،[27] وابن خالويه واختار الكسر،[28] وأبو علي الفارسي[29]، وغيرهم. وقد جاءت بها الروايات المتواترة الصحية المجمع عليها في أمصار المسلمين فلا حجة لمن أنكرها بعد ثبوتها روايةً ولغةً.

-3-

ومن الاعتراضات التي رويت في المصادر من هذا الباب رد أبي عبيد القاسم بن سلَّام القراءة بسكون النون "شنْئان" في قوله تعالى: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ" في الموضعين في المائدة. [30] وذلك لأن المصادر في مثل هذا تأتي متحركة لا ساكنة.[31]

وقد قرأ بسكون النون ابن عامر وأبو جعفر وأبو بكر شعبة "شَنْـَٔانُ"، وقرأ باقي العشرة بفتح النون.[32]

وفي توجيه القراءتين وجوه:

الأول: أنهما جميعاً مصدرٌ للفعل شَنَأَ شَنَآن بالفتح، والسكون "شنْآن" تخفيف منه. وعليه فإن معنى الآية واحد على القراءتين: لا يحملنكم بغض قوم.[33]

الثاني: أن شنَآن بالفتح مصدر من شَنَأَ، وشنْآن بالسكون صفة كـ كسلان، وعطشان. وعليه فإن معنى الآية سيختلف، وقد عرفنا المعنى إذا كانت مصدراً، وأما إذا كانت صفة فإن المعنى: لا يحملنكم بغيض قوم.[34]

والأكثر في لغة العرب أن (فَعَلان) بفتح النون تكون مصدراً نحو غليان، وغشيان ونحوه، وإذا سكنت النون (فَعْلان) فالأكثر كونه صفة.[35]

-4-

ومن جملة ما رد لأسباب تتعلق بالمعنى قراءة ابن كثير وأبي عمرو بكسر همزة "أن" من قوله تعالى: " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا"[36].

فقد زعم النحاس أن العلماء بالنحو والحديث يمنعون القراءة بهذه الآية لأمور منها أنها نزلت بعد فتح مكة، وإنما وقع الصَّدُّ قبل ذلك عام الحُدَيْبِية، فعلى قراءة الكسر لا يجوز أن يكون الصد إلا بعد نزول الآية وليس قبلها، وقالوا أيضاً: إن مكة كانت في أيدي المسلمين وقت نزول الآية، فكيف يُصَّدون عنها وهي في أيديهم؟[37]

وقراءة الكسر "إِن صَدُّوكُمْ" قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء وهي اختيار أبي عبيد، وقرأ الباقون بالفتح "أَن صَدُّوكُمْ".[38]

وقد رد العلماء على ادعاء النحاس من وجوه:

أولاً: أن نزول الآية عام الفتح ليس مجمعاً عليه، فقد ذكرت المصادر أن اليزيدي ذكر أنها نزلت قبل أن يصدوهم.[39]

والوجه الثاني: أن المعنى في الآية على الجزاء والاستقبال، والتقدير: إن وقع فيما يستقبل مثل هذا الصَّدِّ الذي كان في الحديبة يَقعُ منكم كذا، فيكون المعنى: ولا يجرمنكم شنآن قوم إن هم أحدثوا لكم صدا عن المسجد الحرام أن تعتدوا. فعلى هذه القراءة فإن هذا التشريع خاص بالمستقبل.[40]

المطلب الثاني: رده للقراءات المتواترة لأسباب تتعلق بمعنى الآية الراجح عنده:

-1-

ومن جملة ما روي عن أبي عبيد القاسم بن سلام ردُّه قراءة "قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ"[41] وهي اختيار الكسائي. وتروى هذه القراءة أيضاً عن علي بن أبي طالب وزيد بن علي والأعمش؛ وقرأ الباقون بفتح التاء على الخطاب: "قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ".[42]

وأبو عبيد ليس أول من انتقد هذه القراءة، فقد ذكرت المصادر أن ابن عباس لما بلغته قراءة عليٍّ "علمتُ" وقولُه: "والله ما علم عدو الله، ولكن موسى هو الذي يعلم".. أنكر ذلك كذلك، واحتج بقوله تعالى: "وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا"[43] فنسب ابن عباس العناد إلى فرعون. فأبو عبيد متابع له في ذلك، قال أبو عبيد: "المأخوذ به عندنا فتح التاء، وهو الأصح للمعنى الذي احتج به ابن عباس، ولأن موسى لا يحتج بقوله: علمتُ أنا، وهو الرسول الداعي"، وانتصر لرأيه بأن نسبة قراءة الضم إلى علي بن أبي طالب ضعيفةٌ؛ فقد رواها عنه كلثوم المرادي وهو مجهول، وأنها قراءة لا تعرف إلا عن الكسائي وحده، فهي في مرتبة الآحاد، ولا تثبت القراءات بالآحاد.[44] وإذا أمعنا النظر في الكلام المنسوب إلى علي -رضي الله عنه- في الأثر السابق وجدنا فيه نقداً خفياً لقراءة ابن عباس والجمهور، فهو ينفي العلم عن فرعون وينسبه إلى موسى -عليه السلام-.

وقد رجح الفراء قراءة الفتح خلافاً لشيخه الكسائي، وقال: الفتح أحب إلي، فقيل له إن الكسائي يقرأ "علمتُ" قال: أخالفه مخالفة شديدة.[45] وممن اختار قراءة الفتح أيضاً ابن جرير الطبري في تفسير محتجاً بأنها قراءة الجمهور والعامة من القراء، وغير جائز عنده مخالفة القراءة المجمع عليها.[46]

توجيه القراءة:

فأما كون القراءة لم ترو إلا عن الكسائي وحده فهذا في المشهور فقط، فقد رُويت قراءة الضم أيضاً عن الأعمش سليمان بن مهران، وزيد بن علي، واحتمال روايتها عن علي رضي الله عنه قويٌّ؛ لأن قراءة الأعمش والكسائي ترجعان إليها كما هو معلوم في أسانيد القراءات.[47]

وأما من ناحية المعنى فكلا القراءتين صحيحتان كذلك؛ فقراءة الفتح بنسبة العلم إلى فرعون، وأما قراءة الضم فبنسبة العلم إلى موسى؛ فهي جواب لقول فرعون: "إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ"[48]، فكأن موسى رد عليه فقال: "لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ" فأسند العلم إلى نفسه، ونفى عن نفسه شبهة الجنون، فالعلم والجنون لا يجتمعان[49]. فبهذا يتبين لنا أن كلا القراءتين صحيحتان من ناحية السند والمعنى جميعاً.

-2-

ومن القراءات التي انتقدها أبو عبيد القاسم بن سلام بسبب المعنى الراجح عنده قراءةَ الإمامين عبد الله بن عامر الشامي ونافع بن أبي نعيم المدني في قوله تعالى: " وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى"[50] بفتح الخاء من كلمة "واتخذوا" على الخبر. واحتج لقوله بما رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله ρ، لو اتّخَذْتَ المقَامَ مُصَلًّى؟ فأنزل الله: "وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى".[51] وعلل لما ذهب إليه أنها نزلت على سبيل الأمر لنبيه ρ ومن معه من المؤمنين؛ فلا يجوز قراءتها على صيغة الخبر على حد زعمه.

قال أبو عبيد فيما نقله عنه مكي بن أبي طالب: فلا أعلمه قرأها في حديثه –أي حديث جابر بن عبد الله– إلا بكسر الخاء، وكسر الخاء على الأمر هو الاختيار، لما ذكرنا عن النبي ρ في ذلك، ولأن عليه جماعة القراء. وقد ذكر مكي أن هذا اختيار أبي عبيد وأبي حاتم –عليهم رحمة الله أجمعين–[52].

والقراءة على الخبر بكسر الخاء: " وَاتَّخِذُوا" قراءة الإمام ابن عامر الشامي ونافع المدني من المتواتر كما مر، ووافقهم الحسن البصري من القراءات فوق العشرة. وقراءة الفتح على الأمر قراءة الجمهور.[53]

توجيه القراءة:

ولا شك أن رواية القراءات المتواترة وخصوصاً القراءات السبع أوثق من رواية الحديث، فلا تُرد القراءةُ الثابتة المشهورة المسندة عن رسول الله ρ بحديث آحاد، هذا من وجه ومن وجه آخر فهي صحيحة المعنى معطوفة على ما قبلها؛ فيكون المعنى عليها:

واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا، واذكر إذ اتخذ الناس من مقام إبراهيم مصلى، واذكر إذ عهدنا إلى إبراهيم.[54] وقيل المعني: واتخذ الناس من مكان إبراهيم الذي وسم به لاهتمامه به، وإسكان ذريته عنده قبلة يصلون إليها.[55]

-3-

ومن جملة ذلك ما روي عن أبي عبيد القاسم بن سلام ردُّه قراءة "قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ"[56] وهي اختيار الكسائي. وتروى هذه القراءة أيضاً عن علي بن أبي طالب وزيد بن علي والأعمش؛ وقرأ الباقون بفتح التاء على الخطاب: "قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ".[57]

وأبو عبيد ليس أول من انتقد هذه القراءة، فقد ذكرت المصادر أن ابن عباس لما بلغته قراءة عليٍّ "علمتُ" وقولُه: "والله ما علم عدو الله، ولكن موسى هو الذي يعلم".. أنكر ذلك كذلك، واحتج بقوله تعالى: "وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا"[58] فنسب ابن عباس العناد إلى فرعون. فأبو عبيد متابع له في ذلك، قال أبو عبيد: "المأخوذ به عندنا فتح التاء، وهو الأصح للمعنى الذي احتج به ابن عباس، ولأن موسى لا يحتج بقوله: علمتُ أنا، وهو الرسول الداعي"، وانتصر لرأيه بأن نسبة قراءة الضم إلى علي بن أبي طالب ضعيفةٌ؛ فقد رواها عنه كلثوم المرادي وهو مجهول، وأنها قراءة لا تعرف إلا عن الكسائي وحده، فهي في مرتبة الآحاد، ولا تثبت القراءات بالآحاد.[59] وإذا أمعنا النظر في الكلام المنسوب إلى علي رض في الأثر السابق وجدنا فيه نقداً خفياً لقراءة ابن عباس والجمهور، فهو ينفي العلم عن فرعون وينسبه إلى موسى عليه السلام.

وقد رجح الفراء قراءة الفتح خلافاً لشيخه الكسائي، وقال: الفتح أحب إلي، فقيل له إن الكسائي يقرأ "علمتُ" قال: أخالفه مخالفة شديدة.[60] وممن اختار قراءة الفتح أيضاً ابن جرير الطبري في تفسير محتجاً بأنها قراءة الجمهور والعامة من القراء، وغير جائز عنده مخالفة القراءة المجمع عليها.[61]

فأما كون القراءة لم ترو إلا عن الكسائي وحده فهذا في المشهور فقط، فقد رُويت قراءة الضم أيضاً عن الأعمش سليمان بن مهران، وزيد بن علي، واحتمال روايتها عن علي رضي الله عنه قويٌّ؛ لأن قراءة الأعمش والكسائي ترجعان إليها كما هو معلوم في أسانيد القراءات.[62]

وأما من ناحية المعنى فكلا القراءتين صحيحتان كذلك؛ فقراءة الفتح بنسبة العلم إلى فرعون، وأما قراءة الضم فبنسبة العلم إلى موسى؛ فهي جواب لقول فرعون: "إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ"[63]، فكأن موسى رد عليه فقال: "لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ

إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ" فأسند العلم إلى نفسه، ونفى عن نفسه شبهة الجنون، فالعلم والجنون لا يجتمعان.[64] فبهذا يتبين لنا أن كلا القراءتين صحيحتان من ناحية السند والمعنى جميعاً.

المطلب الثالث: رده للقراءات المتواترة لأسباب تتعلق برسم المصحف الشريف:

-1-

أنكر أبو عبيد القاسم بن سلام روايةَ ورش عن نافع وقراءة أبي عمرو ويعقوب بالياء في "لِأَهَبَ"[65] من قوله تعالى: "لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا"[66] لمخالفتها صريح رسم المصحف.

قال أبو عبيد فيما رواه النحاس عنه تعقيبا على القراءة بالياء في " لِأَهَبَ": وهذا مخالف لجميع المصاحف كلها، ولو جاز أن يغير حرف من المصحف للرأي لجاز في غيره. وفي هذا تحويل القرآن حتى لا يُعرَفَ المُنَزَّلُ منه من غيره.[67]

وقد وافق الطبري أبا عبيد فيما ذهب إليه، وقال: والصواب من القراءة في ذلك، ما عليه قراء الأمصار، وهو " لِأَهَبَ لَكِ" بالألف دون الياء، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين، وعليه قراءة قديمهم وحديثهم، غير أبي عمرو، وغير جائز خلافهم فيما أجمعوا عليه، ولا سائغ لأحد خلاف مصاحفهم.[68]

وقد أجمعت المصاحف على رسمه بألف بعد اللام.[69]

توجيه القراءة:

فأما عن مخالفتها لخط المصحف فلا حجة لمن اعترض به عليها لأن الهمزة لو خففت لجعلت ياء،[70] ويوقف عليها بالياء لحمزة، فرسمها على الألف خلافا للقياس فإن القياس فيها أن ترسم على الياء كقوله تعالى: "لِئَلَّا" في جميع القرآن. ولم يعترض على وقف حمزة عليها بالياء لجواز ذلك روايةً ولغةً. وقد علم في علم القراءات أن موافقة رسم المصحف المطلوبة لصحة القراءة وقبولها قد تكون حقيقيةً أو تقديريةً.

قال أبو جعفر النحاس: "لِيَهَبَ" يحتمل وجهين: أحدهما: أن يريد لأهب ثم يخفف الهمزة، والآخر يكون على غير تخفيف الهمزة: ويكون معناه ارسلني ليهب، ومن يقرأ "لأهب" فتقديره: قال لأهب لأن في قوله: إنما أنا رسول ربك ما يدل على هذا.[71]

وقال الإمام مكي بن ابي طالب: وحجة من قرأ بالياء أنه يتحمل أن يكون أراد الهمزة، ولكن خففها، فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها، على أصول التخفيف في المفتوحة قبلها كسرة، فتكون كالقراءة بالهمز في المعنى، ويجوز أن تكون الياء للغائب فأجراه على

الإخبار من الرب تعالى ذكره، لتقدم ذمره فالمعنى: إنما أنا رسول ربك ليهب لك ربك غلاماً.[72]

وقد استبعد السمين الحلبي أن تكون القراءتين بالمعنى نفسه، وأنه أريد من الياء تخفيف الهمزة.[73]

-2-

ومن جملة ما ورد عن أبي عبيد -رحمه الله- اعترضه على القراءة بحذف الألف لمخالفتها الرسم رد النحاس القراءة بحذف الألف في قوله تعالى: "وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا"[74]؛ فقال: " وتظنون بالله الظنونا والكوفيون يقرءونها بغير ألف، وذلك مخالف للمصحف وإن كان حسنا في العربية .[75] "وهذا سار أيضا على قوله تعالى: " وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا"[76]، وقوله تعالى: "فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا"[77].

وقد قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والكسائي وخلف العاشر بإثبات الألف في الوقف، وحذفها في الوصل؛[78] وذلك تشبيهاً للفواصل بالقوافي، فتثبت فيها ألف الإطلاق حال الوقف دون الوصل، ورد هذا التعليل ابن جرير الطبري إذ أنه في الشعر ضرورةً لئلا ينكسر وزن البيت، ليس في القرآن ما يضطر القارئ لمثل هذا. ورد السمين الحلبي معللاً ذلك بان القوافي يوقف عليها غالباً، وليس ذلك لازماً في الفواصل، واستنكر قوله: أجريت الفواصل مجرى القوافي. وكلامهم ليس بشيء فقد ثبت في كلام العرب وصلهم لها بالألف؛ قال الفراء: ولو وصلت بالألف لكان صوابا لأن العرب تفعل ذلك، وقد ثبت نظيره في القرآن كذلك، قال أبو علي الفارسي: ورءوس الآي تشبه بالفواصل من حيث كانت مقاطع، كما كانت القوافي مقاطع، فكما شبه "أَكْرَمَنِ"، و"أَهَانَنِ"[79] بالقوافي في حذف الياء منهن.[80]

وقرأ أبو عمرو وحمزة الزيات ويعقوب الحضرمي بحذف الألف فيهن جميعاً وصلا ووقفاً؛[81] إذ لا أصل للألف في الكلام وإنما ألحقت للوقف. وقد ذكرت المصادر أنها رسمت في جميع المصاحف بألفٍ، وذكر أنها في مصحف ابن مسعود بغير ألف.[82]

وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وشعبة عن عاصم بالألف وصلاً ووقفاً؛[83] وذلك اتباعا للرسم، وموافقة لبعض مذاهب العرب في كلامهم؛ إذ يثبتونها كما يثبتون هاء السكت وقد ورد ذلك في القرآن الكريم.[84]

وقد اختار النحاس تبعاً لأبي عبيد أن يوقف عليها بالألف، ولا توصل بما بعدها؛ فيقطعونها عما بعدها، فلا يثبتون أو يحذفون، ونسب أبو حيان هذا القول إلى الحذاق.[85]

النتائج والتوصيات:

بعد دراسة نقد الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام للقراءات المتواترة وتحليل منهجه، يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج التي تعكس عمق فهمه وثراء مساهماته في هذا العلم الجليل. وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات:

- **النتائج:**

- **منهج علمي رصين:** بين من خلال البحث أن الإمام أبا عبيد تبنى منهجاً علمياً دقيقاً في نقده للقراءات، استند فيه إلى ثلاثة محاور رئيسية: اللغة العربية وقواعدها، معنى الآية الراجح عنده، ورسم المصاحف العثمانية. وقد أظهر هذا المنهج حرصه الكبير على صون النص القرآني أي أن يتطرق إليه ما ليس منه أو يلتبس فيها الأمر على القارئ.
- **دوافع النقد** :كان الدافع الأساسي لنقد أبي عبيد لبعض القراءات المتواترة هو ما اعتبره تعارضاً مع اللغة الفصيحة أو المعاني القرآنية المستقرة، أو ما يخالف الرسم العثماني. وهو بذلك يُبرز أهمية التزام القراءات المعتمدة بهذه الأصول الثلاثة المعتمدة.
- **اتساع علمه وشمولية رؤيته:** أظهر البحث سعة علم أبي عبيد وشمولية نظرته، إذ لم يكن نقده مقتصراً على الاعتراض، بل كان يقدم توجيهات وتفسيرات لغوية غنية تُسهم في تعزيز فهم النص القرآني.
- **قبول القراءات المتواترة:** على الرغم من نقده لبعض الأوجه، فإن أبا عبيد التزم بقبول القراءات المتواترة التي استقرت عليها الأمة، وهو بذلك يبرز توازنه في الحفاظ على قدسية النص القرآني.
- **ردود العلماء:** أظهرت الدراسة تفاعل العلماء مع نقد أبي عبيد، فمنهم من وافقه، ومنهم من خالفه، وهذا يعكس الحيوية العلمية التي كانت سائدة في عصره.
- **حرص العلماء:** على الرغم من مكانة الإمام أبي عبيد بين العلماء إلا أن ذلك لم يمنعهم من تفنيد أقواله، ورد ما شذ منها، وخالف التواتر، مع اعترافهم بمكانته، وحفظهم لمنزلته.

- **التوصيات:**

- **تعميق الدراسات في نقد القراءات:** يوصى بإجراء المزيد من الدراسات التي تستعرض نقد العلماء الأوائل للقراءات، لما في ذلك من فائدة كبيرة لفهم تطور هذا العلم ومنهجيته.

- **تحقيق النصوص القديمة:** ضرورة العناية بتحقيق نصوص العلماء الكبار مثل أبي عبيد، خاصة في مجال نقد القراءات، بما يتناسب مع المعايير البحثية الحديثة.
- **دراسة القراءات الشاذة:** يُنصح بتكثيف البحث في القراءات الشاذة وتوجيهها لغوياً وشرعياً، بما يساهم في فهم أعمق للنص القرآني وتراث الأمة.
- **إبراز الأبعاد اللغوية:** يُوصى بزيادة التركيز على الأبعاد اللغوية والتاريخية في دراسة القراءات ونقدها، لفهم العلاقة بين النص القرآني وألسنة العرب المختلفة.

وفي الختام، فإن هذا البحث يهدف إلى تقديم رؤية شاملة عن دور أبي عبيد في نقد القراءات، وبيان أثر هذا النقد في ضبط النص القرآني وحمايته من أي تشويه. نسأل الله –عز وجل– أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للباحثين، ومؤسساً لدراسات أعمق في علم القراءات. والحمد لله أولاً وآخراً.

المراجع

- أحمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ/2001م.
- إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، 1408هـ/1998م.
- أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ/2002م.
- أحمد بن عمار المهدوي، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق: حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1430هـ.
- أحمد فارس السلوم، جهود أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات، بيروت، دار ابن جزم، 1427هـ/2006م.
- أحمد بن محمد البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، لبنان، دار الكتب العلمية، 1427هـ/2006م.
- أحمد بن محمد النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ.
- أحمد بن موسى ابن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، 1400هـ/1980م.
- أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم. الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، بيروت، دار المأمون للتراث، 1413هـ/1993م.
- الحسين بن أحمد ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، 1401هـ.
- سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1411هـ/1990م.
- سليمان بن نجاح أبو داود، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: أحمد شرشال، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، 1423هـ/2022م.
- عبد الحق بن غالب ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ.

- عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، دار الرسالة.
- عبد الله بن سليمان السجستاني (ابن أبي داود)، كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، القاهرة، الفاروق الحديثة، 1423هـ/2002م.عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، بيروت، دار الكتاب العربي، 1404هـ/1984م.
- عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق: أيمن رشدي سويد، 1412هـ/1991م.
- عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع، الشارقة، جامعة الشارقة، 1428هـ/2007.
- عثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.
- علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، 1406هـ/1982م.
- محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.
- محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001.
- محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م.
- محمد بن إسحاق ابن النديم، الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1435هـ/2014م.
- محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، الهند، دائرة المعارف العثمانية.
- محمد بن حبان البستي، صحيح بن حبان، تحقيق: محمد علي سونمز وخالص آي دمير، بيروت، دار ابن حزم، 1433هـ/2012م.
- محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م.
- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر، مكة المكرمة، دار التربية والتراث.

- محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار القاهرة، دار المعارف.
- محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية.
- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: محمد جميل وآخرون، بيروت، دار الفكر، 1420هـ/2000م.
- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1401هـ/1981م.
- ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/1993م.
- يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف وآخرون، مصر، دار الكتب المصرية، 1374هـ/1955م.
- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، القاهرة، دار الريان للتراث، 1407هـ/1987م.

---

[1] ابن سعد، الطبقات، 355/7؛ البخاري، التاريخ الكبير، 172/7؛ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، 217-221؛ ابن النديم، الفهرست، 97-98؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 403/12-416؛ الحموي، معجم الادباء، 254/16-261؛ القفطي، إنباه الرواة، 3/12-23؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 490/10- 509؛ ابن الجزري، غاية النهاية، 17/2-18؛ أحمد السلوم، جهود أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات، 13-77.

[2] الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 199.

[3] ابن الجزري، غاية النهاية، 18/2.

[4] ابن الجزري، غاية النهاية، 18/2.

[5] ابن الجزري، غاية النهاية، 17/2-18.

[6] ابن الجزري، غاية النهاية، 18/2.

[7] ابن الجزري، غاية النهاية، 18/2.

[8] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 490/10.

[9] البقرة 246/2.

[10] محمد 22/47.

[11] انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 186؛ أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 81؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 3/ 244؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 1/ 330؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 2/ 570؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/ 230؛ البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 207.

[12] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 139-140.

[13] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 121/1؛ مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، 303/1.

[14] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 122/1.

[15] انظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 2/ 350.

[16] انظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 571/2.

[17] النحاس، إعراب القرآن، 242/2.

[18] الحجر 56/15.

[19] الروم 36/30.

الزمر 53/38.[20]
الشورى 28/42.[21]
ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 367؛ أبو عمرو الداني، جامع البيان، 1267/3؛ ابن الجزري، النشر في القراءات [22] العشر، 302/2.
الطبري، جامع البيان، 114/17.[23]
انظر: المرجع السابق. [24]
انظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن، 413/2.[25]
انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 181/3.[26]
انظر: النحاس، إعراب القرآن، 242/2.[27]
انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 205.[28]
انظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 47/5.[29]
المائدة 2،8/5.[30]
انظر: النحاس، إعراب القرآن، 257/1؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 46/6. [31]
انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 242؛ الداني، جامع البيان، 1022/3؛ ابن الجزري، النشر في القراءات [32] العشر، 253/1-254.
انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص 66-67؛ أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 102/2.[33]
انظر: الفراء، معاني القرآن، 300/1؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان، 486/9؛ أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، [34] 289/11؛ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 220.
انظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 404/1؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 169/4.[35]
المائدة 2/5. [36]
انظر: أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 256/1-257. [37]
انظر: أبو بكر بن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 242؛ أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 256/1؛ أبو عمرو الداني، [38] 169؛ ابن الجزري، النشر في القراءات ؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 1023/4جامع البيان في القراءات السبع، 3/ العشر، 254/2.
169. 193؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 4/ السمين الحلبي، الدر المصون، 4/ [39]
49؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 300/1؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان، 8/ [40] 213؛ مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه السبع، ص 129؛ أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات السبع، 3/ 169. 193؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 4/ القراءات، 405/1؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 4/
الإسراء 102/17. [41]
انظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 132/2؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 385؛ القرطبي، الجامع [42] لأحكام القرآن، 337/10؛ أبو حيان، البحر المحيط، 121/7؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 309/2؛ البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 362.
النمل 14/27. [43]
132؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 337/10. انظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 2/ [44]
انظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 132/2. [45]
انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، 568/17-569. [46]
264، 274؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 172/1. أبو عمرو الداني، جامع البيان، 1/ [47]
الشعراء 27/26. [48]
123؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 51/1. انظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 5/ [49]
البقرة 125/2. [50]
232؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان، 521/1-522؛ ابن حبان البستي، صحيح ابن انظر: أحمد بن حنبل، المسند، 1/ [51] 165. حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1414هـ، 4/
انظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 125/1. [52]
888؛ ابن الجزري، النشر في انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 170؛ أبو عمرو الداني، جامع البيان، 1/ [53] 222؛ ابن البناء الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 192. القراءات العشر، 2/
263. انظر: مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، 1/ [54]
609. 185؛ ابن حيان، البحر المحيط، 1/ الزمخشريّ، الكشاف، 1/ [55]
الإسراء 102/17. [56]
انظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 132/2؛ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 385؛ القرطبي، الجامع [57] لأحكام القرآن، 337/10؛ أبو حيان، البحر المحيط، 121/7؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 309/2؛ البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص 362.
النمل 14/27. [58]

[59] 132؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 337/10. انظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 2/
[60] انظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 132/2.
[61] انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، 568/17-569.
[62] 264، 274؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 172/1. أبو عمرو الداني، جامع البيان، 1/
[63] الشعراء 27/26.
[64] 123؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 51/1. انظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 5/
[65] انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 408؛ مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، 585-586؛ الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 148؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/ 317.
[66] مريم 19/19.
[67] انظر: أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 8/3.
[68] ابن جرير الطبري، جامع البيان، 18/ 164.
[69] انظر: أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، ص 49؛ المهدوي، هجاء المصاحف، ص 61؛ أبو داود سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، 3/ 828.
[70] أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 5/ 196.
[71] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 8/3.
[72] مكي بن أبي طالب، الكشف عن معاني القراءات وعللها، 86/2.
[73] انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7/ 578.
[74] الأحزاب 10/33.
[75] . أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 209/3
[76] . الأحزاب 66/33
[77] . الأحزاب 67/33
[78] انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 519؛ ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، 500-501؛ الداني، جامع البيان في القراءات السبع، 4/ 1489-1490؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/ 347-348.
[79] . الفجر 15/89-16
[80] انظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 350/2؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان، 19/ 37؛ أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 5/ 469؛ السمين الحلبي، الدر المصون، 9/ 98-99.
[81] انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 519؛ ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، 500-501؛ الداني، جامع البيان في القراءات السبع، 4/ 1489-1490؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/ 347-348.
[82] انظر: يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، 350/2؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان، 19/ 36؛ ابن أبي داود، المصاحف، 264- 265؛ الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص 46؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 348/2.
[83] انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 519؛ ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، 500-501؛ الداني، جامع البيان في القراءات السبع، 4/ 1489-1490؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/ 347-348.
[84] انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبعة، ص 289؛ أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 5/ 469؛ ابن زنجلة، الحجة في القراءات، ص 573؛ أبو حيان، البحر المحيط، 8/ 458-459.
[85] . أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 209/3؛ أبو حيان، البحر المحيط، 459/8